Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كان الحجّاج أحمق، بنى مدينة واسط في بادية النَّبط ثمّ حماهم دخولها، فلمّا مات دلفوا إليها من قريب.»

ومـا جـاء (٤-١٨) :

«قـال أبو الحسن: سمعت أبا الصّعديّ الحارثيّ يقول : كان الحجّاج أحمق، بنى مدينة واسط في بادية النَّبط ثم قال لهم : لا تدخلوها، فلمّا مات دبّوا إليها من قريب».

وكلُّ الفـوارق لا تعدو توازنا بين مترادفين، أو مقابلة بين مقدّم ومؤخّر على حدّ ما في الخصال الّتي يكون قبحها في بعض النَّاس أشدَّ من قبحها في الآخرين يورد الجاحظ من أمرها في مضر بين متباعدين، أوّلهما بقوله (٤-٩٦) :

«وكـانوا يقولون : عشرة في عشرة هي فيهم أقبح منها في غيرهم: الضّيق في الملوك، والغدر في ذوي الأحساب، والحاجة في العلماء، والكذب في القضاة، والغضب في ذوي الألباب، والسّفاهة في الكهول، والمرض في الأطبّاء، والاستهزاء في أهل البؤس، والفخر في أهل الفاقة، والشُّحّ في الأغنياء.» وثانيهما بقوله (٣-٢٤٦) : «وقالوا : عشر خصال في عشرة أصناف من النَّاس أقبح منها في غيرهم، الضّيق في الملوك، والغدر في الأشراف، والكذب في القضاة، والخديعة في العلماء، والغضب في الأبرار، والحرص في الأغنياء، والسّفه في الشُّيوخ، والمرض في الأطبّاء، والزّهو في الفقراء، والفخر في القرّاء.» وما بين النَّصّين من فروق دلاليّة ولغويّة يؤكّد ما نزعمه من تلقائيّة التّدوين وعفويّة تعامل حضارة الحفظ والذّاكرة مع فجر حضارة القلم والصّحائف.